

ولا تكوني هزأة للشعوب

وفي العدد الثالث من المجلة، نشرت قصيدة لساسون، بعنوان «الانقاذ»، منها هذه الأبيات:

جرحي هذا لا يندمل

وليس له ضمّاد في المهجر

خذني الى الوطن

فهناك تجد الضمّاد^(٤).

ومما سبق، يتضح ان ساسون يدعو، في قصيدته، الى تعلم اللغة العبرية، والهجرة الى فلسطين، ولا يترك هذا مجالاً للشك في ان «يشورون» كانت صهيونية.

وفي ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٠، اغتيل سلمان حيا على يد اقرباء احد المجرمين، كان حيا وشي به الى السلطات^(٥). وبعد فترة وجيزة من وفاة حيا، نشب خلاف بين مجموعتين في الجمعية، حول طريقة الادارة؛ الا ان الجماعة الأكثر حماساً للاتجاهات الصهيونية، والتي تشكل الأغلبية، انفصلت عن الجمعية الأدبية الاسرائيلية، وأسست جمعية تحمل اسماً صهيونياً صريحاً، هو «الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين»^(٦). وقد تقدمت تلك الجماعة بطلب تأسيسها الى المندوب السامي البريطاني، في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٢١. وفي الخامس من آذار (مارس) ١٩٢١، وافق المندوب السامي البريطاني على تأسيس الجمعية الصهيونية؛ وهي فرع تابع للوكالة اليهودية في فلسطين، «ويعتبر هذا التاريخ، تاريخ الانشاء الرسمي للجمعية الصهيونية الوحيدة في العراق، التي أذنت لها السلطات بأن تظهر تحت اسمها الصهيوني، دون تمويه وتستر»^(٧).

وتكوّنت الهيئة الادارية «للجمعية الصهيونية...» من أهرون ساسون (رئيساً)؛ ويوسف الياس غباي (نائباً للرئيس)؛ وموشي مئير (سكرتيراً)؛ وسلمان شيته (مديراً مالياً). وبعد برهة من الوقت، استقال سكرتير الجمعية، وحل مكانه بنيامين الياهو بنيامين. وكان يساعدهم بعض الشبان اليهود، من حين الى آخر، منهم يهوشع بطاط، وابراهيم بينو، ورؤوفين سوميخ^(٨).

وفي منتصف العام ١٩٢٢، أصدر في العراق قانون الروابط والنقابات، الذي نص على انه لا يجوز لأي رابطة أو جمعية الظهور، أو العمل، في العراق، بدون موافقة رسمية من وزير الداخلية العراقية. ووفقاً لذلك، قدم أهرون ساسون، في ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٢٢، طلباً لتجديد ترخيص «الجمعية الصهيونية...»، ولكن وزير الداخلية، عبدالمحسن السعدون، رفض التجديد. ويدّعي يوسف مئير بأن السعدون قد أوضح لساسون «انه، على الرغم من معرفته بأن يهود فلسطين يحقون التقدم للمنطقة، وان ذلك يعتبر لمصلحة العرب، أيضاً، الا ان العراق، بوصفه بلداً عربياً، لا يستطيع السماح، رسمياً، بنشاط يتناقض مع المصلحة العربية...»^(٩).

وبعد الضغط الذي مارسه المنظمة الصهيونية العالمية على وزارة المستعمرات البريطانية، تم التوصل الى اتفاق تتغاضى السلطات البريطانية، بموجبه، عن وجود «الجمعية الصهيونية...» في بغداد، بشرط ان تمارس نشاطاتها بصورة خفية وسرية^(١٠). وكانت السلطات البريطانية في العراق طلبت من أعضاء الحركة الصهيونية في العراق، خلال الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٢٩، عدم اظهار نشاطهم الصهيوني، علناً، خوفاً من اغصاب الأهالي. ففي نيسان (ابريل) ١٩٢٢، بعث د. اريئيل